
البي لشّو

رَاحَ بَشُّورُ الجَدْيُ الصَّغِيرُ

يَنُطُّ فَرِحاً فِي أَوَّلِ ٱلْغَابَةِ مَعَ

صَدِيقِهِ الأَرْنَبِ . دَرْدُور .

أَخَذَ يَأْكُلُ رَأْسَ كُلِّ عُشْبَةٍ

يَدُلُّهُ عَلَيْهَا دَرْدُورٌ . وَهُوَ يَنُطُّ

حَوْلَهُ .

أَبْصَرَ بَشُّورٌ وَدَرْدُورٌ بِنْتاً

صَغِيرَةً آتِيَةً مِنْ بَعِيدٍ : هِيَ هِنْدُ

الحُلْوَةُ . لِأَهْلِ هِنْدَ مَزْرَعَةٌ قَرِيبَةٌ

مِنَ

ٱلْغَابَةِ .

لَمَّا اقْتَرَبَتْ قَالَتْ لِلجَدْيِ والأَرْنَبِ :

ـ جِئْتُ أَلعَبُ مَعَكُمَا .

رَاحَ الصَّدِيقَانِ الصَّغِيرَانِ يَنُطَّان في ظِلِّ أَشْجَارِ الغَابَةِ . وَرَاحَتْ هِنْدُ أَيْضاً تَقْفُزُ وراءَهُما مَسْرُورَةً .

تَعِبَتْ هِنْدُ مِنَ الْمَشيِ وَٱلرَّكْضِ
وَٱلْقَفْزِ . فَنَامَت عَلى كُومَة مِن
ٱلْعُشْبِ في ظِلِّ إِحْدَى الأَشْجَارِ
وَأَغْمَضَتْ عَيْنَيْهَا وَهِيَ لَا تُرِيدُ ..
« لقد نَامَتْ ! ... »
قَالَ بَشُّورٌ هٰذَا وَتَمَدَّدَ قُرْبَ
صَدِيقَتِهِ الصَّغِيرَةِ لِتَبْقَى دَافِئَةً
وَهِيَ نَائِمَةٌ
فَتَحَتْ هِنْدُ عَيْنَيْهَا
وَفَرِحَتْ



كَثيراً حِينَ وَجَدَتْ اصْدِقاءَها
الحُلْوِينَ قُرْبَهَا . قَالَتْ هِنْدُ :
ـ جوعَانَةٌ أَنَا . لٰكِن لَا أُرِيدُ
أَنْ أَعُودَ الآنَ إلى ٱلْبَيْتِ لآكُلَ
شَوْرَبَةَ مَلْفُوفٍ . أَنا لَا أُحِبُّهَا .
في الحَالِ دَخَلَ بَشُّورٌ بَيْنَ

الأَشْجَارِ . وَعَادَ يَحْمِلُ غُصْناً مَمْلُوءًا بِثَمَرِ البُنْدُقِ . وَدَرْدُورٌ أَيْضاً عَادَ يَحْمِلُ كُبُوشَ ٱلْعُلَّيْقِ .

أَمَّا بَنْدُورُ ٱلبَبغَاءُ ، فَعَادَ حَامِلًا غُصْناً صَغِيراً يَحْمِلُ عَدداً مِنَ الخَوْخِ الأَسْوَدِ اللَّذِيذِ .

شَبِعَت هِنْدُ مِن هٰذِهِ الأَكْلَةِ القَلِيلَةِ وَأَرَادَتْ أَنْ تَشْرَبَ . وَكَانَ هُنَاكَ جَدْوَلٌ يَجْرِي مَاؤُه الصَّافِي فَوْقَ ٱلْحَصَى .

قَالَ بَشُّورٌ :



- إِنْتَبِهِي ! إِنَّهُ أَعْمَقُ مِمَّا
تَظُنِّينَ . إِنْحَنَتِ البِنْتُ الصَّغِيرَةُ
لِتَغْرُفَ ٱلْمَاءَ بِيَدَيهَا . فَاسْرَعَ
ٱلْجَدْيُ وَعَضَّ بِأَسْنَانِهِ عَلَى طَرَفِ
تَنُّورَتِهَا لِكَيْ لَا تَسْقُطَ فِي ٱلْجَدْوَلِ.
تَعِبَ بَشُّورٌ كَثِيراً . وَأَوْجَعَ



أَسْنَانَهُ وَلَمْ يَقْدِرْ أَن يَمْنَعَهَا مِن
السُّقُوطِ . فَفَقَدَتْ هِنْدُ تَوَازُنَهَا !
غَمَرَ ٱلْمَاءُ كُلَّ جِسْمِهَا . وَكَانَ
مَجْرَاهُ سَرِيعاً . خَافَتِ ٱلْبِنْتُ
الصَّغِيرَةُ وَطَلَبَتْ ٱلنَّجْدَةَ . لِحُسْنِ
ٱلْحَظِّ بَقِيَ بَشُّورٌ وَاعِياً . حَنَى
غُصْناً كَبِيراً نَحْوَ هِنْدَ . تَعَلَّقَتْ
بِهِ وَصَعِدَتْ
إِلَى حَافَةِ ٱلْجَدْوَلِ

أَخذَتْ هِنْدُ تَرْتَجِفُ مِنَ ٱلْبَرْدِ وَثِيابُهَا مُبلَّلَةٌ من حَمَّامٍ لَمْ تَكُن تُرِيدُهُ . رَاحَتْ تَبْكِي . وَأَرَادَتِ الآنَ أَنْ تَعُودَ إِلى ٱلْبَيْتِ . لٰكِن ، هَلْ تَعْرِفُ ٱلدَّرْبَ ؟

كَانَ بَنْدُورُ يَعْرِفُ مَزرَعَةَ هِنْدَ جَيِّداً . وَطُولَ ٱلطَّرِيقِ كَانَ يُرَدِّدُ هٰذِهِ ٱلْعِبَارَة :



« هِنْدُ في ٱلغَابَةِ ... هِنْدُ في ٱلغابَة »

إنَّ وَالِدَ هِنْدَ وَوَالِدَتَها انْشَغَلَ
بَالُهُما عَلَيْهَا . لَمَّا سَمِعا ٱلعِبارَةَ
مِنَ ٱلببغاءِ أَسْرَعا نَحْوَ ٱلغَابَةِ .
فَإذا هِيَ رَاجِعَةٌ يَدُلُّهَا عَلى الطَّرِيقِ
جَدْيٌ صَغِيرٌ ...

فَرِحَتْ هِنْدُ كَثيراً حِينَ
رَأَتْ أَباهَا وَأُمَّهَا . وَبَيْتَهَا بَعْدَ

غِيَابِ سَاعَاتٍ طَوِيلَةٍ :

ـ « أَرِيدُ شَوْرَبَةَ ٱلْمَلْفُوفِ »

قَالَتْ هِنْدُ ذَلِكَ لَمَّا جَلَسَتْ إلى

المَائِدَة ... بَيْنَمَا رَاحَ بَشُّورٌ يَشْرَبُ

ٱللَّبَن ، ٱلْحَلِيبَ مِنْ سَطْلٍ كَبِيرٍ

وُضِعَ لَهُ أَمَامَ ٱلْبَابِ !




سلسلة سلوة الصغار
حسّون الصّغير
دَبدوب لصيَّاد
لعوبة
ناريمان وَالكنز
مُنظِف المَداخِن
بيف الصّغير
نينت
الأرنب الفرحان
كوان - كوان
كريك - كراك
پرسي طائر البنجو
الجَدي بشّور
منشورات مكتبة سمير
شارع غورو • هاتف ٢٢٦٠٨٥ • بيروت